المعجمة أول إحدى حافتيه الحافة الجانب وللسان حافتان من اصله الى رأسه كحافتي الوادي
والمراد بأول الحافة ما يلي اصل اللسان وبآخر الحافة ما يلي رأسه وما يليها اي تلك الحافة
من الاضراس وقال احدى حافتي اللسان لان بعض الناس يخرجها من الجانب الايمن وهو الاكثر
على ما يؤذن به كلام س وصرح به السيرافي وبعضهم يخرجها من الجانب الايسر ويقال للضاد
طويل لانه من اقصى الحافة الى ادنى الحافة وهو اول مخرج اللام فاستغرق اكثر الحافة وللام ما دون
طرف اللسان اي ما يقرب الى راس اللسان من جانب ظهره الى منتهاه اي الى راس اللسان وما فوق
ذلك اي ما فوق ما دون طرف اللسان الى راسه وهو من الحنك ما فوق الثنية وللراء منهما
اي مما دون طرف اللسان الى منتهاه ومما فوق ذلك ما يليهما فيكون اخرج من مخرج اللام
منهما اي مما يلي ما دون طرف اللسان الى منتهاه ومما يلي ما فوق ذلك ما يليهما اي ما يلي ذينك
الواليين فرجع الضمير ما دل عليه الكلام السابق فهي اخرج من الراء ولم يقل المصنف وللراء
والنون منهما ما يليهما لئلا يتوهم ان الوالي ليس الا شيئا واحدا فلا يكون فرق بين مخرجيهما وللطاء
والدال المهملتين والتاء المثناة من فوق طرف اللسان واصول الثنايا يعني الثنيتين العليين

اعلم ان الاسنان

اثنتان وثلثون سنا ست عشرة في الفك الاعلى
ومثلها في الفك الاسفل فمنها الثنايا وهي اربع من قدام ثنتان من فوق ومثلهما من
اسفل ثم الرباعيات وهي اربع ايضا رباعيتان من فوق يمنة ويسرة ومثلهما من اسفل
وخلفها الانياب اربع نابان من فوق يمنة ويسرة ومثلهما من اسفل وخلف الانياب الضواحك
وهي اربع ضاحكان من فوق يمنة ويسرة ومثلهما من اسفل وخلف الضواحك الاضراس وهي
ست عشرة ثمان من فوق اربع يمنة واربع يسرة ومثلها من اسفل ومن الناس من ينبت له خلف الاضراس
النواجذ وهي اربع من كل الجانبين اثنتان فوق واثنتان اسفل فتصير ستا وثلثين سنا وللصاد
المهملة والزاي والسين المهملة طرف اللسان والثنايا يعني جميع الثنيتين العليين
فهي تخرج من بين راس اللسان والثنايا من غير ان يتصل طرف اللسان بالثنايا كما اتصل باصولها
لاخراج الطاء والتاء والدال بل يحاذيها ويسامتها كذا قال الرضي في تفسير هذه العبارة
وعلى هذا فالاوضح ان يقال ما بين طرف اللسان والثنايا وللظاء والذال المعجمتين والثاء
المثلثة طرف اللسان وطرف الثنايا يعني رؤوس الثنايا العليا وللفاء باطن الشفة
السفلى وطرف الثنايا العليا وللباء الموحدة والميم والواو ما بين الشفتين وتسمى
شفوية او شفهية لان لام شفة ذات وجهين كما تقدم في المنسوب

تنبيه

ما تقدم خمسة عشر مخرجا والسادس عشر قيل هو مخرج المتفرع الذي يذكره
وقيل لم يذكره وهو مخرج النون الخفيفة وهو الخيشوم وهو حق وسيأتي بيانه

ثم ان اصل حروف المعجم تسعة وعشرون على ما هو المشهور قيل ولم يكمل عددها الا في لغة العرب
ولا همزة في كلام العجم الا في الابتدا ولا ضاد الا في العربية ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم انا افصح
من تكلم بالضاد يعني انا افصح العرب قيل من قال انه عنى نفس الضاد لصعوبتها فقد اخطا لاستواء العرب
الفصحاء في الاتيان بالحروف جميعها على وجه الكمال وعد لام الف حرفا مستقلا عامي لا وجه له وان
اشتهر ولشهرته ارتكبه الحريري في الرسالة الرقطاء حيث قال اخلاق سيدنا تحب قال الرضي في شرح
الكافية ان لفظة لا عبارة عن الالف فانه لما لم يمكنهم النطق بالالف الساكنة توصلوا اليه باللام
المتحركة كما توصلوا الى النطق بلام التعريف الساكنة بالالف المتحركة اعني الهمزة واما الف فهو اسم
الهمزة لان اوله الهمزة فينبغي ان يقول لا ولا يقول لام الف واما قوله تكتبان في الطريق لام الف
فمقصوده اللام والهمزة لا صورة لا ولما بين المخارج الاصلية بقي مخرج المتفرع فقال
ومخرج المتفرع واضح فانه حرف من المذكورة اشرب صوت غيره فمخرجه بين مخرج الحرف الاصلي
وبين غيره وهو كثير لكن الفصيح منه ثمانية احرف همزة بين بين ثلاثة كما تقدم في تخفيف
الهمزة اي بين الهمزة والالف او بينها وبين الواو او بينها وبين الياء والنون الخفية
وتسمى الخفيفة ايضا لخفائها وخفتها وهي نون ساكنة غير ظاهرة مخرجها من الخيشوم فقط
وانما تجيء قبل الحروف الخمسة عشر كالكاف في نحو عنكم وغيرها من الحروف التي تذكر
عند ذكر احوال النون فعلى هذا ليست من المتفرعة بالمعنى المذكور بل لها مخرج وهو مستقل
هو الخيشوم وهذا الوسدة انفك وحاول التلفظ بها لوجد الاخلال بها قال السيرافي
ولو تكلف متكلف اخراجها من الفم مع هذه الخمسة عشر حرفا لامكن بعلاج وعسر وكان
المصنف عدها من المتفرع لان اصل مخرجها الفم والخيشوم وخروجها من الخيشوم فقط عارض
لها عند اتصالها بحروف الفم التي تخفى معها النون وعلى هذا فمخرج المتفرع ما هو فرع مطلقا
اعني سواء اشرب صوت غيره ام لا والف الامالة اي التي يؤتى بها بينها وبين الياء كما تقدم ولام
التفخيم يعني بها اللام التي تلي الصاد او الضاد او الطاء او الظاء اذا كانت هذه الحروف مفتوحة
او ساكنة كالصلوة ويصلون فان بعضهم يفخمها وكذا لام الله اذا كان قبلها ضمة او فتحة
قال الرضي ولم يذكر المصنف الف التفخيم وذكرها س في الحروف المستحسنة وهي الالف التي هي
ينحى بها نحو الواو كالصلوة والزكوة والحيوة وهي لغة اهل الحجاز وزعموا ان كتبهم الصلوة
والزكوة ونحوها بالواو على هذه اللغة والصاد كالزاي كما تقدم في نحو يصدق وصدق والشين
كالجيم بان يؤتى بالشين مشربة صوت الجيم في نحو اشدق فهذه هي الفصيحة
واما الصاد كالسين في يصدق وصراط قربها بعضهم من السين لكونهما من مخرج واحد والطاء المهملة
كالتاء المثناة الفوقانية وهي تكون في كلام عجم اهل المشرق كثيرا لان الطاء في اصل لغتهم معدوم
فاذا انطقوا بها تكلفوا ما ليس في لغتهم فجاءوا في نحو طالب بشيء بين الطاء والتاء والفاء كالباء

Copyright © King Saud University